

منطقتي رم والديسة، ما بين الهامشية و المناطق السياحية

The area of Rum and Daisa, between the peripheral and tourist area

شذى الشبول*، ونسيم برهم

Shatha Alshbool & Nasim Barhum

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن

Department of Geography, College of Arts, University of Jordan, Jordan

*الباحث المراسل: shatha_shbool@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2019/7/12)، تاريخ القبول: (2019/10/6)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل الواقع الهامشي لمنطقتي رم والديسة ثم دراسة نمط اقتصادي "جديد" يقوم على مركزية المجتمع المحلي وثقافته التقليدية من خلال ممارسة قطاع حديث هو السياحة. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتحليل (SWOT) لمنطقتي رم والديسة من الناحية الهامشية والسياحية وكل هذا باستخدام المقابلة التي تمت مع العاملين في مركز الزوار وأصحاب المخيمات السياحية ومقابلة الجمعيات السياحية. توصلت الدراسة الى أن منطقتي رم و الديسة تجمع بين واقعين هامشي وسياحي فالواقع الهامشي تمثل بتردي البنية التحتية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من جهة أما الواقع السياحي تمثل بإنشاء 211 مخيما تعود ملكية 48 مخيم منها الى مستثمرين من غير أهل رم والديسة ووجد أنها استثمارات ضخمة، بينما يملك المجتمع المحلي 163 مخيم ذات حجم استثماري صغير غير قادرة على منافسة الإستثمارات الخارجية. وما يربط هذه المخيمات بمركز الزوار هو 1800 سيارة دفع رباعي لنقل السياح وللجولات السياحية الصحراوية وتعود جميعها للمجتمع المحلي.

الكلمات المفتاحية: المناطق الهامشية، المناطق السياحية، رم، الديسة.

Abstract

The study aimed to analyze the Peripheral reality of the areas of Rum and Daisa, and then study a "new" economic pattern based on the centrality of the local community and its traditional culture through the practice of a modern sector is tourism. To achieve these objectives, the study used the descriptive analytical and SWOT analysis of Rum and Daisa in terms of

Peripheral and touristic areas. Peripheral and tourist, Peripheral reality represents the deterioration of infrastructure and socio-economic conditions on the one hand, the tourist reality represents the establishment of 211 camps belonging to 48 camps, including non-residents of Rum and Daisa and found that huge investments, while the local community has 163 camps investment small size is able to compete with foreign investments. The links between these camps and the visitor center are 1800 four-wheel for transporting tourists and desert tours and all belong to the local community.

Keywords: Peripheral Areas, Tourist Areas, Rum, Al Daisa.

المقدمة

تميل النشاطات الاقتصادية تبعاً للقاعدة الاقتصادية العامة، إلى التركيز في أماكن دون أخرى. وينتج عن هذا التركيز تباين تنموي تمثله مراكز متطورة وجاذبه للسكان والأعمال والاستثمارات يقابلها هوامش ذات إقتصاد تقليدي هش وطارد للسكان والاستثمارات. وما يهمنا من هذه الثنائية: المركز – الهامش، لا بنيتها فحسب، وإنما العلاقة بينهما وإمكانية تخفيف حدة التباين بينهما من قبل الدولة للوصول إلى تنمية حقيقية مستدامة. تلجأ الدول في الغالب إلى الاستثمار مباشرة في البنية التحتية للمناطق الهامشية لتحسين عوامل الموقع الإقتصادي وتقديم المساعدات والحوافز للقطاع الخاص لاختيار المواقع التي رفعت من سويتها للقيام بالاستثمارات الضرورية. وعلى الرغم من ذلك لا زال التباين التنموي واضحاً في الكثير من الدول ما بين المراكز والمناطق الهامشية وقد شكل فقر المناطق الهامشية تحدياً كبيراً أمام تنميتها.

يعاني الأردن – شأنه شأن الكثير من الدول النامية- من الهوة التنموية بين المراكز الحضرية والهوامش، وبالأخص في مناطق الأرياف والبادية. وتعتبر ظاهرة "جيوب الفقر" إحدى الظواهر التي برزت بوضوح بعد منتصف الثمانينات من القرن الماضي بسبب تراجع المساعدات الخارجية وانخفاض تحويلات الأردنيين العاملين في الدول الخليجية والتراجع في الصادرات الأردنية وانخفاض الاستثمار وتراجع معدلات النمو الإقتصادي، كل هذا أدى إلى مضاعفة نسبي الفقر والبطالة. وقد أظهرت الدراسات المتعلقة بالفقر لا سيما دراسة استراتيجية الحد من الفقر وتقارير الفقر منذ عام 1989 والتي تقوم بها وزارة التخطيط، أن هناك اتساع في فجوة الدخل والثروة ما بين مراكز المحافظات وأطرافها، ولمعالجة هذه الأوضاع قامت الحكومة الأردنية منذ عام 1989 بتطبيق عدد من برامج التصحيح ومجموعة من الإجراءات والبرامج ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن جيوب الفقر في الهوامش لم تختف. (وزارة التخطيط، تقارير الفقر، 2010).

سيتم في هذه الدراسة عرض الواقع الهامشي لمنطقتي رم والديسة من جهة والوقوف على مدى فعالية السياحة كأداة تنموية لهذه المناطق من جهة أخرى، إذ تعتبر منطقة الدراسة ممثلة ببلدات رم والديسة، موقع سياحي مميز في الأردن حيث بلغ عدد زوار منطقة وادي رم خلال العام (2016) نحو (80120) زائر وسائح، منهم (56463) سائحاً من مختلف الجنسيات الأجنبية، فيما بلغ عدد زوار رم من الأردنيين (23657) كذلك هناك (25035) سائح لليوم الواحد زائراً (وزارة السياحة، 2016). وتقدم الخدمات السياحية من خلال المخيمات البالغة (211 مخيماً) تعود ملكيتها في الغالب للسكان المحليين ولمجموعة من الأشخاص من غير رم والديسة، كما وتقدم الخدمات السياحية من خلال قطاع النقل (سيارات الدفع الرباعي) في غالبيتها من السكان المحليين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تأتي هذه الدراسة استجابة للتحديات التي تواجه عملية التنمية في الأردن لا سيما في المناطق الهامشية بما فيها مناطق البادية، إذ تضم مناطق البادية ما نسبته (48%) من جيوب الفقر على مستوى المملكة. وعلى الرغم من سلسلة البرامج والمشاريع التنموية للبادية الأردنية التي تقوم بها وزارة التخطيط في جميع القطاعات، إلا أنه لا زالت مناطق البادية تعاني من ارتفاع نسب الفقر والبطالة والأمية، وانخفاض في مستويات الدخل للأفراد والأسر ولا زال هناك تزايد في الهجرات السكانية من البادية (بيانات وزارة التخطيط، 2016).

تتمحور هذه الدراسة حول حدة المفارقة في منطقتي رم وقاع الديسة باعتبارهما مواقع سياحية هامة من جهة، ومناطق هامشية من جهة أخرى على الرغم من استثمارات القطاع الخاص في مجال الأعمال الزراعية الضخمة Agro business والتي قامت بها الشركات الأربع الكبيرة (The big four). فقد أوضحت الدراسات أن مصدر الدخل غير كاف لعدد من الأسر في المنطقة حيث يقل الدخل عن (100) دينار شهرياً لحوالي (38%) (الكساسبية، 2004) من المعتمدين على الزراعة وعلى شركة رم الزراعية، ولم توفر الشركات أية ضمانات اجتماعية أو صحية أو وظيفية كما أنها لا تفضل عمالة أبناء المنطقة.

أتجه السكان المحليين نتيجة عدم ضمانات الشركات الأربع الكبيرة (The big four)، إلى الإستثمار في القطاع السياحي وتقديم تجربة عمادها الثقافة البدوية المحلية. ويبدو أن هذا النمط من الإستثمار قد حقق نجاحاً كبيراً، وما إقامة (211) مخيماً سياحياً (2019) وتشغيل عدد كبير من السكان المحليين من المنطقتين (رم والديسة) إلا دليل على ذلك. وهذا يعني أن نظريات التنمية التقليدية وإستراتيجياتها مثل (إستراتيجية أقطاب النمو، إستراتيجية المحاور، إستراتيجية التكامل الإقليمي.. الخ) لم تحد من هامشية المنطقة، الأمر الذي دفع بالسكان إلى ممارسة تجربة محلية تدرج تحت "القطاع غير الرسمي" وتوظيف الثقافة المحلية لتمكين السياح من عيش تجربة مميزة. لا تشكل العودة إلى القطاع غير الرسمي والذي كان سائداً في الماضي التخلي عن التحولات الحديثة في قطاع السياحة. فأصحاب الأعمال (المخيمات السياحية) يعملون مع مكاتب السياحة والسفر ويروجون مخيماتهم بالشبكات الإلكترونية ويستخدمون سيارات الدفع الرباعي في جولاتهم السياحية وينتظمون في جمعيات تعاونية. إذن نحن أمام نمط اقتصادي جديد يندرج تحت ما بات

يعرف بنظرية ما بعد التنمية "Post – Development Theory". وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هو الواقع الهامشي لمنطقتي رم و الديسة.
- ما هو الواقع السياحي لمنطقتي رم و الديسة.
- كيف يتم تنظيم القطاع السياحي الرسمي وغير رسمي في منطقتي رم و الديسة.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية المشكلة التي تتصدى لها وهي مشكلة الهامشية والفقر التي تعد تحدياً كبيراً أمام جهود التنمية في الأردن، كما تكمن أهميتها أيضاً في كونها تتطرق الى موضوع السياحة في رم و الديسة على اعتبارها موقع سياحي فريد على مستوى الأردن والعالم من جهة ومورد اقتصادي سياحي للمجتمع المحلي من جهة أخرى، كما تحاول تقديم فهم أفضل للسياحة كأداة تنمية لمنطقتي الدراسة.

تعتبر هذه الدراسة أيضاً ذات أهمية للباحثين ومخططي التنمية للمناطق الهامشية ولمنطقتي الدراسة تحديداً إذ تهتم بالجهود التنموية من ناحية وتطلعات السكان للاستغلال الأمثل للمورد السياحي في منطقة الدراسة بطريقة تتماشى مع ثقافة المجتمع المحلي من ناحية أخرى.

أهداف الدراسة

1. دراسة الواقع الهامشي لمنطقتي رم و الديسة.
2. دراسة نمط اقتصادي "جديد" يقوم على مركزية المجتمع المحلي وثقافته التقليدية في ممارسة قطاع حديث هو السياحة.
3. تحليل واقع الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي لقطاع السياحة في وادي رم و الديسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لا يرتبط النشاط السياحي في الدول النامية بفئات العمال المهرة بل اتاح الفرصة للعمال العاديين مع التدريب البسيط للانتقال بهم من قطاع الزراعة إلى قطاع السياحة مما أدى إلى زيادة دخولهم من العمل السياحي سواء عن طريق بيع التحف و الصناعات التقليدية أو من خلال العمل كأدلاء في المناطق الصحراوية الوعرة وقد ساهم العمل في مجال السياحة لهذه الفئات بجني الأموال وبالتالي تحسين أوضاعهم المعيشية والمساهمة في تخفيف الفقر. وفي العديد من البلدان النامية أدى نمو النشاط السياحي في المناطق التي تتميز بطبيعة جاذبة لا سيما وسط الغابات أو القرب من الشواطئ أو بجوار الجبال الشاهقة أدى إلى رفع أسعار الأراضي والممتلكات التي في حيازة عائلات فقيرة مقيمة في هذه المناطق وهكذا اتاحت السياحة تحسن مستوى المعيشة لهؤلاء (عبدالله، 2014).

يشير مفهوم المناطق الهامشية إلى الفضاء المتنازع عليه كما يرتبط مفهوم الهامشية بأفكار الهامشية التي تعبر عن حالة من العيوب التي قد تنشأ من مجموعة العوامل البيئية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية من جهة أخرى، أشار (Mehreul) وآخرون من خلال استعراضهم لأدبيات التنمية غير المتكافئة أن مفهوم المناطق الهامشية هو: الحد الأدنى من الظواهر الإجتماعية والإقتصادية. أما كريستيلر استخدم مفهوم المناطق الهامشية بنظرية توفير الخدمة المركزية بطريقة تؤكد تركيزه على الحدود الريفية الإنتاجية إذ أكد أنه من الطبيعي أن تكون أماكن السياحة على الهامش وبالتالي يستفيد الهامش اقتصادياً من الظواهر السياحية مثل: السلاسل الجبلية العالية، الكتبان الرملية غير المجدية، المناطق القاحلة. وضمن نظرية كريستيلر أكد أن الأماكن الهامشية أو الأطراف تصبح نقاط مركزية خلال مواسم معينة من خلال حركة المرور والسلم. (Singh, 2015).

أظهرت نتائج الكثير من الدراسات في الأردن، أن الفقر منتشر في جميع محافظات الأردن الإثنتي عشرة، وأنه بنسبة أعلى لدى الأسر ذات الحجم الكبير، ولدى الأسر التي يرأسها أفراد من المستوى الدخل المتدني، وهو فقر دخل أكثر منه فقراً بشرياً كما أنه يمثل ظاهرة الأجور المنخفضة أكثر منه بطالة. (الخاروف، 2012). كما تقوم وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية بتبني مفاهيم وممارسات تنموية على مستوى صناعة السياسات لمعالجة العديد من الاختلالات في مجال التنمية في مختلف مناطق المملكة، وتوجيه برامجها لتنمية احتياجات وأولويات التنمية في المحافظات، بالاستناد إلى الميزات النسبية والفرص الاستثمارية لكل محافظة، وبما يضمن توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع ومتابعة القرار التنموي، وتمكين المواطنين والهيئات والفعاليات المحلية من تحديد احتياجاتهم وترتيب أولوياتهم للنهوض بمجتمعاتهم المحلية. (وزارة التخطيط، 2017). وعلى الرغم من هذه الجهود إلا أنه هناك العديد من المناطق الفقيرة أو ما أطلقت عليه وزارة التخطيط مناطق جيوب الفقر.

تناولت العديد من الدراسات موضوع السياحة وكذلك منطقتي رم والديسة وعليه تم تقسيم الدراسات السابقة الى دراسات متعلقة بمنطقتي الدراسة ودراسات متعلقة بالسياحة.

دراسات متعلقة بمنطقة الدراسة

دراسة مقابلة (2010)، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع السياحة الرياضية في المثلث السياحي الذهبي الأردني لا سيما رياضات (تسلق الجبال، رياضة الخيول والهجن، المناطق، الغوص، السباحة... الخ) وكيفية تنميتها من وجهة نظر السياح الذين يفضلون ممارسة النشاطات الرياضية واقتراح كيفية تطويرها وتفعيلها. شملت عينة الدراسة على (160) سائح من زوار المثلث السياحي الذهبي الأردني ممن يفضلون ممارسة النشاطات الرياضية تم اختيارهم بشكل عرضي للإجابة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن السياح الرياضيين يثمنون جاذبية المكان والأمن السياحي وتوفر العديد من الخدمات التي يحتاجها السياح الرياضيين. جاء مجال توفر الخدمات في المرتبة الأولى قبل جودة خدمات السياحة الرياضية وتكاليفها، وتبين أن هناك ضعف في التنسيق بين الفعاليات المعنية بتنمية

السياحة الرياضية في المملكة وتسويقها. أوصت الدراسة بضرورة رسم سياسة واضحة لتنمية السياحة الرياضية وتسويقها بالتنسيق بين المؤسسات والفعاليات السياحية والرياضية، وإبراز أهمية جاذبية الأردن والأمن السياحي الأردني، وضرورة إعداد وتنفيذ استراتيجيات تسويقية فعالة للسياحة الرياضية في الأسواق المستهدفة، وتشجيع القطاع الأهلي على دعم ورعاية النشاطات الرياضية.

و درس الكساسبة (2004)، جهود التنمية الزراعية في حوض الديسة من خلال دراسة الجهود الحكومية التنموية لاستحداث ظروف استقرار وانتاج على حساب البداوة، كما درس آثار الجهود الحكومية ومدى تلبيتها لحاجات السكان الاجتماعية والاقتصادية، وعليه فقد اختارت الدراسة (22%) من مجموع الأسر في منطقة الديسة. وأشارت النتائج إلى أن جهود الحكومة قد حفزت السكان على الاستقرار في مساكن قاموا ببنائها بأنفسهم، كما وفرت الحكومة خدمات اجتماعية وخدمات بنية تحتية لا يستطيعون دفع نفقاتها. ومصدر دخل غير كاف لعدد من الأسر في المنطقة حيث يقل دخل (38.26%) من مجموع الأسر أو (44) أسرة تمثل (64.7%) من المعتمدين على الزراعة وعلى شركة رم الزراعية عن (100) دينار شهرياً، ولم توفر الشركات أية ضمانات اجتماعية أو صحية أو وظيفية كما أنها لا تفضل عمالة أبناء المنطقة. ومن أهم التوصيات تشجيع استغلال موارد المنطقة الرعوية والسياحية واقامة مشاريع تعدينية في المنطقة.

دراسات متعلقة بالسياحة

وفي دراسة (Al-Oun & Al-Homoud, 2011)، تم دراسة (34) قرية في البادية الشمالية الشرقية التابعة لمحافظة المفرق الأردنية إذ هدفت إلى معرفة دور سكان هذه المناطق وثقافتهم كمورد سياحي للمنطقة وفهم تصوراتهم اتجاه السياحة، حيث من المهم الحفاظ على التراث الثقافي وتنشيطه كمصدر للتنمية السياحية في الصحراء إذ أن إحدى الطرق الممكنة لتنشيط مناطق البادية هي إبراز مواردها الثقافية للسياحة. كما هدفت الى معرفة كيف يمكن أن تغير السياحة من مستوى معيشتهم. لذلك اقترحت الدراسة طريقتين للاستفادة من السياحة في التنمية هما: Product development والشركات والشراكة مع القطاع الخاص بشكل عام. كما اقترحت الدراسة التركيز الرئيسي على السياحة التراثية، للاستفادة الكاملة من الموارد الطبيعية الشحيحة في المنطقة، مثل حصاد المياه والزراعة العضوية كمشاريع مترابطة تجعل البدو يتشاركون في الخدمات ويساهمون فيها. ويمكن أن يكون تطوير مثل هذه المشاريع الصغيرة المستدامة المرتبطة بمركز تنمية الموارد البشرية نموذجاً للقطاعين الخاص والعام على حد سواء وتحسين الفرص الاقتصادية للأسر الفقيرة وإيجاد فرص اقتصادية لها.

أما دراسة (Junicor, et al. 2016) فقد بحثت في العلاقات والآثار المرجوة لصناعة السياحة على نوعية الحياة لشعوب (MahMeri) في جزيرة (Carey) الماليزية، وتم توزيع ما مجموعه (234) استبيان على شعب (MahMeri) في خمس قرى في جزيرة (Carey)، وكشفت أن مجتمع الدراسة تأثر من صناعة السياحة على اقتصادها وثقافتها وبيئتها وعملت السياحة على

تعزيز نوعية حياتهم كما أكد مجتمع الدراسة أنهم على استعداد لدعم التنمية السياحية في المستقبل، كما كشفت النتائج أن نوعية حياة المجتمع في جزيرة (Carey) تتوسط بين آثار السياحة وآثار دعم التنمية السياحية في المستقبل.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة

يتضح من خلال المراجعة الأدبية للدراسات السابقة، القصور في عدد الأبحاث المتعلقة في دراسة المناطق الهامشية ذات الطابع السياحي كذلك قياس قدرة القطاع غير الرسمي لقطاع السياحة في الأردن بشكل خاص، تحديداً للمناطق الهامشية ذات الطبيعة السياحية لا سيما وادي رم و الديسة على الرغم من أهميتها ودورها الفاعل في إحداث التنمية المجتمعية والسياحية لمنطقتي الدراسة؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتحليل الواقع الهامشي والواقع السياحي وتسلط الضوء على دور الإقتصاد الرسمي وغير الرسمي للقطاع السياحي في تنمية الوضع الهامشي لمنطقتي رم و الديسة، وهذا ما يميزها عما سبق من الدراسات السابقة.

منطقة الدراسة

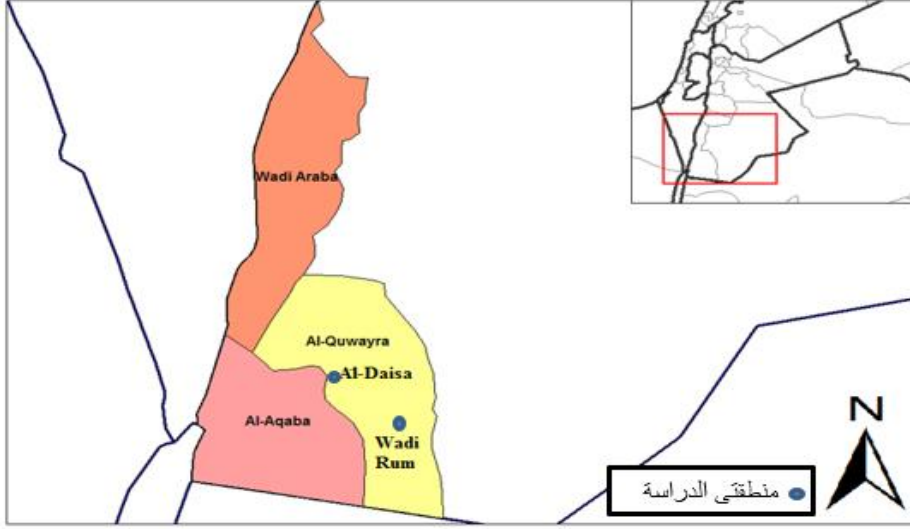
أولاً: وادي رم

يقع وادي رم في البادية الأردنية الجنوبية في محافظة العقبة ويبعد حوالي سبعين كيلومترا شمال مدينة العقبة الساحلية و320 كم عن جنوب شرق مدينة عمان، ويبلغ عدد سكان رم 2092 نسمة حسب تعداد 2017، كما وتبلغ مساحة رم 720 كم². ويعتبر وادي رم جزءا من المثلث الذهبي السياحي الذي يشمل وادي رم، البتراء والعقبة. وتشمل النشاطات السياحية في هذه المنطقة التخييم وجولات سياحية بين الجبال على ظهور الخيل والإبل أو باستخدام سيارات الدفع الرباعي وتسلق الجبال (سلطة منطقة العقبة الخاصة، 2017).

ثانياً: الديسة

تقع الديسة في البادية الأردنية الجنوبية في محافظة العقبة وتبعد حوالي سبعين كم شرق مدينة العقبة ويحده من الشمال لواء القويرة ومن الجنوب حدود المملكة العربية السعودية ومن الغرب محافظة العقبة ويبلغ عدد سكان الديسة 3016 نسمة حسب تعداد 2017 ويتبع الديسة إداريا الى قضاء الديسة والذي يشمل قرى: قاع الديسة والطويسة ومنيشير والطويل والغال (وزارة الداخلية، 2017).

يمكن تحديد منطقتي الدراسة بالنسبة للمملكة الأردنية الهاشمية بشكل أكثر وضوحاً من خلال الشكل (1).



شكل (1): خريطة موقع منطقتي الدراسة بالنسبة للمملكة الأردنية الهاشمية. المصدر: وزارة الداخلية (2017).

يتشكل معظم سكان وادي رم والديسة من قبيلتين عربيتين هما، "قبيلة الزلابية" الذين بنوا لأنفسهم قرية داخل محمية وادي رم السياحية. ويقدم سكان هذه القرية كثيراً من الخدمات السياحية مثل ركوب الجمال وسيارات الدفع الرباعي. ومن أبناء هذه القبيلة الشيخ عودة أبو تايه. و قبيلة "الزوايدة" التي يسكن أهلها في مناطق قاع الديسة ويمارسون الزراعة وتقديم الخدمات السياحية. (وزارة السياحة، 2017). ويمكن تتبع الزيادة السكانية في رم والديسة منذ عام 1979 حتى عام 2017 كما في الجدول التالي:

جدول (1): الزيادة السكانية في منطقتي رم والديسة.

السنة	المنطقة	ذكور	إناث	المجموع
1979	رم	362	319	681
	الديسة	236	211	447
1994	رم	412	276	688
	الديسة	627	579	1206

1999	رم	510	341	851
	الديسة	776	716	1492
2004	رم	649	589	1238
	الديسة	826	822	1648
2009	رم	771	695	1466
	الديسة	978	973	1951
2014	رم	983	849	1832
	الديسة	1446	1196	2643
2017	رم	1122	970	2092
	الديسة	1653	1363	3016

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، بيانات غير منشورة.

يلاحظ من الجدول أن هناك تزايد سكاني في منطقتي رم والديسة منذ عام 1979 ويعود ذلك إلى ارتباط المجتمع المحلي بالمنطقة ووجود قطاع سياحي وفر العديد من فرص العمل.

منهجية الدراسة

المناهج البحثية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، استخدمت الدراسة عدداً من المناهج، وهي:

المنهج الوصفي التحليلي Description Analytical Approach: تحليل الوضع الهامشي سواء الاقتصادي أو الاجتماعي لمنطقتي رم والديسة ثم تحليل الواقع السياحي من خلال مقابلة أصحاب المخيمات السياحية ممن هم من منطقتي رم والديسة والمستثمرين في المخيمات ممن هم من غير رم والديسة إذ يملك سكان المنطقتين 163 مخيم سياحي من أصل 211 مخيم ثم استخدمت بيانات دائرة الإحصاءات العامة والبيانات المكتوبة بهدف بيان الفرص والتحديات ونقاط القوة والضعف (SWOT) لواقع منطقتي الدراسة وللواقع السياحي فيهما.

مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على البيانات السكانية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الصادرة في التعداد العام للسكان والمساكن للعام 2015م، وكذلك تقديرات 2017م وتشمل البيانات الخاصة بالسكان والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على مستوى منطقتي رم والديسة. كما اعتمدت الدراسة على البيانات المكتوبة من الكتب والدراسات والبحوث ذات الصلة، كما اعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيسي على المقابلات مع العاملين في النقل السياحي والأدلاء، الجمعيات التعاونية في المنطقتين، والمؤسسات الرسمية المتمثلة بمركز الزوار وسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والتي غطت نقاطها معظم الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في تحليل الواقع

الاقتصادي السياحي لسكان منطقة الدراسة من جهة وواقع المخيمات السياحية البالغ عددها (210) مخيمات من جهة أخرى.

المناقشة والتحليل

تعاني منطقتي رم و الديسة من قصور في البنية التحتية ومن الظروف الاقتصادية والإجتماعية المتواضعة فحسب تقارير الفقر بلغت نسبة الفقر في الديسة 44.4% وتعتبر أحد جيوب الفقر في الأردن (وزارة التخطيط، 2010). ويمكن ايجاز ملامح الفقر والهامشية في منطقتي رم (Aseza, 2017). والديسة (وزارة التخطيط، 2017). بالنقاط التالية:

أولاً: البنية التحتية

لا يوجد في منطقتي الدراسة مواصلات داخلية إلا أن رم تملك باص واحد فقط يعمل بواقع رحلة ذهاب وإياب واحدة يومياً من رم للعقبة أما الديسة يتوفر لديها باصان يعملان بذات الآلية السابقة، كما يعتمد أهالي المنطقتين في تلبية حاجاتهم الأساسية على منطقة العقبة التي تبعد 70 كم، أما عن شبكة الطرق فهي غير معبدة باستثناء الطريق النافذ بين منطقتي الدراسة والعقبة وعمان، أما بالنسبة لقطاع المياه يعتبر حوض الديسة من أهم المصادر المائية للمملكة الأردنية الهاشمية إذ أن هناك 50 حوض تتوزع على آبار 7 تخدم قرى حوض الديسة و 16 بئر تخدم العقبة و 27 من الآبار هي لشركة رم الزراعية.

ثانياً: الملامح الاقتصادية

تعتبر منطقتي رم و الديسة من المناطق التي تتسم بالركود التجاري ذلك حيث يتم الاعتماد على منطقة العقبة في تلبية الحاجات الأساسية كما أن توزع السكان على ستة قرى صغيرة لا يحقق الثقل السكاني اللازم لإنجاح المشاريع التجارية ذلك أن القدرة الشرائية تكون ضعيفة فالأنشطة التجارية الموجودة في رم و الديسة هي: 22 بقالة، 2 مخبز، 4 محال خضار، 1 محل إنترنت، 4 صالون حلاقة، 5 محال دواجن، 3 محال بناشر، 5 محال اتصالات، 4 معامل طوب، ويمكن ايجاز المنشآت التجارية السابقة بالجدول التالي:

جدول (2): المنشآت التجارية في منطقتي رم و الديسة.

نوع المنشأة التجارية	بقالة	مخبز	محل خضار	محل انترنت	صالون حلاق	محل دواجن	محل بناشر	محل اتصالات	محل طوب
العدد	22	2	4	1	4	5	3	5	4

المصدر: بيانات بلدية الديسة وبيانات سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.

أما بالنسبة للإستثمارات فالإستثمارات الكبيرة هي ملك لأشخاص من خارج منطقتي رم و الديسة وأن العاملين فيها هي عمالة وافدة وتنحصر هذه الإستثمارات الكبيرة في إقامة مخيمات

سياحية بلغ عددها 48 مخيم سياحي أما أبناء رم والديسة لا يملكون المال اللازم لاستثماره في المشاريع المختلفة خاصة السياحية وعليه نجد استثماراتهم منحصرة في إقامة (163) مخيم سياحي غير رسمي بين مخيم مكتمل وغير مكتمل وقيد الإنشاء، ولا تصل لدرجة منافسة الاستثمارات الكبيرة.

ثالثاً: الملامح الاجتماعية

تحتوي منطقتي رم والديسة على مركز صحي أولي وحيد بسيارة اسعاف غير مجهزة يخدم ستة قرى ويعد مستشفى القوية العسكري أقرب مستشفى لمنطقتي رم والديسة إذ يبعد عنهما 45 كم ولا يوجد عليه مواصلات عامة. وتخلو منطقتي رم من الحدائق والمنتزهات. أما الأوضاع التعليمية فهي ذات مستوى جيد إذ هناك ثلاث مدارس منها مدرسة للثقافة العسكرية بمجموع 225 طالب، ومدرستان هي مدارس وزارة التربية والتعليم بمجموع 712 طالب وطالبة. بلغت نسبة الأمية في منطقتي الدراسة 29% وأقل من ثانوية عامة 42% ونسبة من يملكون ثانوية عامة 21% أما حملة الدبلوم والكالوريوس 8% (بيانات بلدية الديسة، 2019).

أما بالنسبة للعمالة في منطقتي رم والديسة فإن ما نسبته (39%) من السكان تبلغ أعمارهم بين (20-60) سنة أي ممن هم قادرين على العمل ووجد أن (50%) منهم من يعمل والباقي عاطلون عن العمل.

بينت الملامح الاجتماعية والاقتصادية والبنية التحتية في منطقتي رم والديسة الى الهامشية لهذه المناطق، إلا أن هذه المناطق تعتبر مناطق ذات ميزة سياحية هامة. وعليه سيتم توضيح الماهية السياحية لمنطقتين وكيف يتم تنظيم العمل السياحي فيها.

اكتسبت رم أهميتها من أحداث الثورة العربية الكبرى والتقاء الأمير فيصل بن الحسين بلورنس العرب والذي أقام هناك وأعطى خصوصية كبيرة لمنطقة رم في كتابه "أعمدة الحكمة السبعة" إذ وصف رم بوادي القمر (سماوي، 1998).

ازدادت أهمية رم والديسة على الصعيد العالمي بعد تصوير عدة أفلام عالمية فيها مما أثار رغبة كبيرة لدى السياح لزيارة المنطقة، ومن الأفلام التي تم تصويرها في وادي رم فيلم "Lawrence Of Arabia" والذي تم تصويره في رم عام 1962 ثم عام 1998 تم تصوير فيلم "Passion in the Desert" وفي عام 2000 احتضن وادي رم تصوير فيلم الخيال العلمي "Red Planet" أما عام 2013 تم تصوير فيلم "The Last Day on Mars" ثم فيلم "The Martian" أو المريخي عام 2015 الذي يروي رحلة رائد فضاء الى سطح المريخ، ثم فيلم "Star Wars" عام 2018 ومؤخراً تم تصوير فلم "علاء الدين" وكل هذه الأفلام ساهمت في ترويج الأردن كوجهة سياحية لصناعة الأفلام من جهة ووادي رم من جهة أخرى (الهيئة الملكية الأردنية للأفلام).

تتعرض سوق السياحة في ظل الوضع السياسي الحالي وللسنوات السبع الماضية للتهديد من الاضطرابات السياسية المحيطة لكن برز الأردن بشكل استراتيجي في قلب المنطقة كوجهة آمنة

للسياحة (Chatelard, 2001)، إذ بلغ عدد السياح للأردن (3,840,305) سائح لعام (2018) على الرغم أنه في عام (2010) بلغ عدد السياح ثمانية ملايين سائح (وزارة السياحة والآثار)، أما عدد سياح رم و الديسة فيمكن إيجازه بالشكل التالي:
شكل (2): عدد السياح لوادي رم للأعوام 2018-2005.



المصدر: عمل الباحثة حسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة.

ارتبطت تفاوت أعداد السياح لهذه الأعوام بأسباب مرتبطة بالاضطرابات السياسية المحيطة من جهة وبالأمن الذي يتمتع به الأردن في خضم هذه الاضطرابات من جهة أخرى أما بالنسبة للأعوام (2006-2005) تأثرت الحركة السياحية بتفجيرات عمان في 11/9 من العام 2005 أما للأعوام (2016-2015-2014) تأثرت الحركة السياحية بحادثة إسقاط طائرة معاذ الكساسبة واستهداف قلعة الكرك التاريخية وإبراز أن الطريق الذي يصل عمان بجنوبها ليس آمناً لا سيما أن الجنوب الأردني يحوي مدن سياحية هامة مثل: الكرك، العقبة، البتراء ووادي رم وغيرها (تسليبي، 2018).

يمكن إيجاز كيفية تنظيم الواقع السياحي من خلال المقابلات التي أجريت مع العاملين في مركز الزوار في منطقة رم وكذلك أصحاب المخيمات الرسمية وغير الرسمية القائمة ومقابلة الجمعيات العاملة في السياحة للإجابة على كيف يبدو المشهد السياحي في رم و الديسة وكيف يتم تنظيمه؟؟

تعتبر منطقتي رم والديسة ذات طبيعة صحراوية فريدة على مستوى المنطقة وللمحافظة على الطبيعة الصحراوية فإن وزارة السياحة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة لا تشجع الإستثمار العشوائي بل تشجع على المحافظة على طبيعة المنطقة خاصة وأنها تقع على مقربة من مواقع سياحية هامة هي البتراء والعقبة والتي يتوفر بها خدمات سياحية متكاملة (سماوي، 1998) وما إنشاء المخيمات السياحية في وادي رم والديسة إلا دليل على المحافظة على الطبيعة الصحراوية. فحتى بداية عام 2019 بلغ عدد المخيمات السياحية 211 مخيماً ما بين 48 مخيماً رسمياً و163 مخيماً ضمن القطاع غير الرسمي. كما تعتبر المخيمات الـ48 الرسمية ذات طابع استثماري ضخم تعود في ملكيتها لمستثمرين من خارج منطقتي رم والديسة كما أن العمالة لديها أيضاً عمالة خارجية من وادي موسى وعمان، وقلة قليلة من المحافظات الأخرى كذلك عمالة وافدة من مصر وتراوح حجم العمالة فيها (10-50) عامل في كل مخيم، كما أن هذه المخيمات تعتمد في تلبية حاجات المخيم من العقبة وعمان ووادي موسى.

أما المجتمع المحلي فيستحوذ على (163) مخيماً ذات حجم استثماري صغير جداً إلى متوسط، وجميع العمالة فيها من المجتمع المحلي وتراوح حجم العمالة فيها بين 3-7 عامل في كل مخيم، إلا أن هذه المخيمات تعتمد في تلبية جميع حاجاتها على موفورات منطقتي رم والديسة، وأحياناً قليلة تلجأ إلى العقبة.

يتم تنظيم حركة السياح من مركز الزوار إلى المخيمات والعكس من خلال سيارات الدفع الرباعي (الجيبات) البالغ عددها 1800 جيب وجميعها للمجتمع المحلي تنتظم بنظام الأدوار إذ تنتسب كل سيارة إلى احدى من ثلاث جمعيات سياحية قائمة: هي جمعية رم وينتسب إليها 700 جيب، جمعية الديسة وينتسب إليها 970 جيب وجمعية الصالحية 130 جيب. ويكون لكل جيب إثبات انتساب لواحدة من الجمعيات الثلاث. أما الإبل فهي تعمل بشكل عشوائي ويبلغ عدد العاملين عليها 185 عامل من المجتمع المحلي تتراوح أعمارهم بين 18-50 سنة.

يمكن إيجاز الواقع الهامشي والسياحي لمنطقتي رم والديسة من خلال تحليل (SWOT) الذي يشمل نقاط القوة Strengths، نقاط الضعف Weaknesses، الفرص Opportunities، التهديدات Threats:

جدول (3): تحليل (SWOT) للواقع الهامشي و السياحي لمنطقتي رم و الديسة.

نقاط الضعف Weaknesses	نقاط القوة Strengths
<ol style="list-style-type: none"> 1. قلة المبادرات التي تصب في السياحة من قبل المجتمع المحلي. 2. انخفاض أو انعدام مشاركة المرأة في العمل السياحي. 3. تدني مستوى التحصيل العلمي الجامعي بكافة التخصصات بين فئات المجتمع خاصة الذكور. 4. البنية التحتية المتردية بما فيها شبكة الطرق المهترية. 5. عدم وجود أي تعاون من الشركات الخاصة. 6. تدني مستوى الخدمات التجارية والتي تعتبر وفورات هامة للمجتمع المحلي من جهة وللقطاع السياحي من جهة أخرى. 	<ol style="list-style-type: none"> 1. وجود منطقة وادي رم ذات الطبيعة السياحية بمساحة 720 كم² كرافد سياحي هام. 2. احتواء المنطقة على القمم الجبلية الهامة والتي تعد أعلى القمم في الأردن مثل جبل أم الدامي الذي يبلغ ارتفاعه 1854م، جبل رم وجبل أم عشرين. 3. تزايد عدد السياح في السنوات الأخيرة وزيادة التوجه إليها من خلال السياحة المحلية. 4. وجود عدد من جمعيات المجتمع السياحية الفاعلة مثل جمعية رم، جمعية الديسة وجمعية الصالحية. 5. تميز الطابع السياحي بمنطقتي رم و الديسة بالطابع البدوي عماده الثقافة البدوية. 6. تزايد إقامة المخيمات السياحية مما يتيح استيعاب أعداد كبيرة من السياح. 7. حصر العمل على الجيبات على المجتمع المحلي إذ يوجد 1800 جيب عاملة.
التحديات Threats	الفرص Opportunities
<ol style="list-style-type: none"> 1. تداخل الصلاحيات ما بين سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة ومركز الزوار. 2. تزايد أعداد المخيمات بشكل كبير سيضعف من اللاندسكيب الصحراوي إذا ما كان هناك خطة استدامة. 3. تزايد أعداد المخيمات ضمن القطاع غير الرسمي. 4. عزوف نسبة كبيرة من الأطفال والشباب عن التعليم و التوجه للعمل في السياحة. 	<ol style="list-style-type: none"> 1. وجود سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والتي تتبع منطقة رم ادارياً لها. 2. استقطاب مستثمرين جدد للاستثمار في القطاع السياحي. 3. برامج مكافحة الفقر الموجهة لدعم جيوب الفقر من قبل وزارة التخطيط. 4. وجود المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تدعم المجتمعات المحلية.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. تجمع منطقتي رم والديسة بين واقع هامشي متمثل بالبنية التحتية والأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والواقع السياحي الهام والتميز على المستوى المحلي والعالمي.
2. تعتبر منطقتي رم والديسة من المناطق السياحية الهامة إذ يعد وادي رم إحدى اعمدة المثلث الذهبي في الأردن والذي يشمل كذلك البتراء والعقبة.
3. بلغ عدد المخيمات السياحية حتى بداية عام 2019 في منطقتي رم والديسة 211 مخيماً منها 48 مخيماً رسمياً و163 مخيماً ضمن القطاع غير الرسمي. كما تعتبر المخيمات الـ48 الرسمية ذات طابع استثماري ضخم تعود في ملكيتها لمستثمرين من خارج منطقتي رم والديسة كما أن العمالة لديها أيضا عمالة خارجية من وادي موسى، عمان، وقلة قليلة من المحافظات الأخرى وعمالة وافدة من مصر.
4. يستحوذ المجتمع المحلي في منطقتي رم والديسة على 163 مخيماً ذات حجم استثماري صغير جداً الى متوسط، وجميع العمالة فيها من المجتمع المحلي وتراوح حجم العمالة بين 3-7 عامل في كل مخيم وتعتمد هذه المخيمات في تلبية جميع حاجاتها على وفورات منطقتي رم والديسة وأحياناً قليلة تلجأ الى العقبة.
5. يتم تنظيم حركة السياح من مركز الزوار الى المخيمات والعكس من خلال سيارات الدفع الرباعي (الجيبات) البالغ عددها 1800 جيب وجميعها للمجتمع المحلي تنتظم بنظام الأدوار إذ تنتسب كل سيارة الى واحدة من ثلاث جمعيات سياحية قائمة: هي جمعية رم وينتسب اليها 700 جيب، جمعية الديسة وينتسب اليها 970 جيب وجمعية الصالحية 130 جيب. ويكون لكل جيب إثبات انتساب لواحدة من الجمعيات الثلاث. أما الإبل فهي تعمل بشكل عشوائي ويبلغ عدد العاملين عليها 185 عامل من المجتمع المحلي تتراوح أعمارهم بين 18-50 سنة.
6. تعتبر المشاريع السياحية الوفيرة من الأساليب الناجحة في مكافحة الفقر وتشغيل الأيدي العاملة من المجتمع المحلي.
7. أن أبناء المجتمع المحلي العاملين في السياحة خاصة في إنشاء المخيمات السياحية غير قادرين على مجارة الإستثمارات السياحية الخارجية لأنها ذات حجم استثماري كبير.

التوصيات

1. إن دعم المشاريع الصغيرة لأبناء المجتمع المحلي هو وسيلة لمجاراة الإستثمارات الضخمة ومنافستها.
2. ضرورة دراسة القدرة الإستيعابية لإقامة المخيمات السياحية في منطقتي رم و الديسة.
3. دراسة مدى استدامة المنشآت السياحية المتمثلة بالمخيمات السياحية بما في ذلك استخدام الطاقة و المياه وتصريف المياه العادمة.

المصادر والمراجع

- الخاروف، أمل. (2012). الخصائص الإجتماعية والإقتصادية و الديموغرافية للأسر الفقيرة في مناطق جيوب الفقر في الأردن، *مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية*، الأردن، ص657-695، ع3.
- سماوي، حابس. (1998). واقع الحركة السياحية في منطقة وادي رم بالأردن: خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية*، عمان، الأردن. ص278-259.
- شلبي، جمال. (2018). *الأردن ثوار بلا ثورة*، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبدالله، محمد فريد. واخرون. (2014). *التخطيط السياحي والتنمية السياحية*، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- قارة، ملاك. (2009). التعامل مع الاقتصاد غير الرسمي، تحليل ومقارنة بعض التجارب، *مجلة العلوم الإنسانية*، الجزائر، ص 191-210.
- الكساسبة، صالح. (2004). جهود التنمية الزراعية في حوض الديسة، جنوب الأردن: دراسة في اتجاه المواطنين، *مجلة حوليات آداب عين شمس*، مصر، ص185-22.
- مقابلة، خالد. (2010). تنمية السياحة الرياضية في "المثلث السياحي الذهبي" في الأردن: الواقع الحالي وآفاق التنمية المستقبلية، *مجلة اتحاد الجامعات العربية لأداب*. مجلد 7، العدد 3، الأردن، ص439-468.
- وزارة التخطيط الاردنية و UNDP. (2012). دراسة بانورامية للاقتصاد غير الرسمي في الأردن.

References (Arabic & English)

- Abdullah, Mohammed Farid, Others. (2014). *Tourism Planning and Tourism Development*. Dar Al Ayyam Publishing and Distribution, Amman 'Jordan.
- Al-Kasabeh, Saleh. (2004). Agricultural Development Efforts in the Daisa Basin, Southern Jordan: A Study Towards Citizens, *Journal of Annals of Ain Shams University*, Egypt, pp. 185-22.
- Chalabi, Jamal. (2018). *Jordan Revolution Without Revolution*. First Edition, Dar Al Faris Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Jordanian Ministry of Planning and UNDP (2012). *a panoramic study of the informal economy in Jordan*.
- Junicor J. M. Inoormaziah A. & Farizah L. J. (2016). Support for Future Tourism Development, Quality of Life and Perceived Impacts of Tourism Industry Within Indigenous Community: Mah Meri of Carey Island, Malaysia, *Journal of Business and Social Sciences*, pp 1063-1073.
- Kara, Malak. (2009). Dealing with the Informal Economy, Analysis and Comparison of Some Experiments. *Journal of Human Sciences*, Algeria, pp191-210.
- Kharouf, Amal. (2012). Social, Economic and Demographic Characteristics of Poor Families in the Poverty Pockets of Jordan, *Journal of Human and Social Sciences*, Jordan, pp 657-695, p3.
- Makableh, Khalid. (2010). Development of Sport Tourism in the "Golden Triangle of Tourism" in Jordan: Current Situation and Prospects for Future Development. *Journal of the Union of Arab Universities for Literature* Volume 7, Issue 3, Jordan, pp439-468.
- Salem O. & Majd H. (2011). The Potential for Developing Community-based Tourism among the Bedouins in the Badia of Jordan. *Journal of Heritage Tourism*, Volume 3, Issue 1, pp 36-54.

- Samawi, Habis. (1998). *The Reality of the Tourism Movement in the Wadi Rum Area in Jordan: Characteristics, Problems and Trends*, Amman, Jordan, 278-259.
- SingK. Tej Vir. (2015). *Challenges in Tourism Research*.
- <http://www.aqabazone.com/aseza>
- <http://www.mop.gov.jo>
- <http://moi.gov.jo>
- <http://www.mota.gov.jo> _
- www.film.jo